سلسلة الدروس (٢٢)
١٤٤٨هـ

شرح

التحفة السنية

بشرح

المقدمة الآجرومية

الشيخة

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

الدعوة



❐أسئلة وأجوبة الدرس (١٦)❐

١. علامات الجر ما هي؟

الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

٢. وفي كم موضع تكون الكسرة؟

فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

٣. وفي كم موضع تكون الياء علامة للخفض؟

فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وفي جمع المذكر السالم.

٤. ما هو جمع المؤنث السالم؟

هو ما دل على اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره.

٥. ما هو جمع التكسير؟

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغير في صيغة مفرده.

٦. ما جمع (بيت)؟

بيوت، أبيات.

٧. اجعلي (بيتًا) مثنى؟

بيتان، وبيتَينِ.

٨. عرفي المفرد في باب الإعراب؟

ما ليس مثنى ولا مجموعًا ولا ملحقًا بهما ولا من الأسماء الخمسة.

٩. (رضيت عن البكرِينَ) اجعليه مثنى؟

(رضيت عن البكرَينِ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (١٧)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، الصِّنْهَاجِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ آجُرُّومَ:

نِيَابَةُ الْفَتْحَةِ عَنِ الْكَسْرَةِ

قَالَ: وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ (١).

وَأَقُولُ: لِلْفَتْحَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ تَكُونُ فِيهِ عَلَامَةً عَلَى خَفْضِ الِاسْمِ، وَهُوَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَمَعْنَى كَوْنِهِ لَا يَنْصَرِفُ: أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الصَّرْفَ، وَهُوَ التَّنْوِينُ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ هُوَ: الَّذِي أَشْبَهَ الْفِعْلَ فِي وُجُودِ عِلَّتَيْنِ فَرْعِيَّتَيْنِ:

---

(١) عندنا نيابة الفتحة عن الكسرة، وهذا في موضع واحد: وهو الاسم الذي لا ينصرف، فمثلًا: (عمر)، أقول: (مررت بعمرَ)، (عمر) مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل.

معنى لا ينصرف: أي: لا يقبل الصرف وهو التنوين، فالاسم الذي لا ينصرف لا ينون إلا في الضرورة الشعرية، فلا نقول: (مررت بعمرٍ، يزيدٍ، إلخ)، ولكن نجره بالفتحة بحركة واحدة وهي الفتحة؛ لأن هذه قاعدة: الاسم الذي لا ينصرف لا ينون، وهذا معنى لا ينصرف، أي: لا يقبل الصرف، وكل واحدة من الحاضرات تعرف اسمها وأسماء أولادها من حيث الصرف وعدمه.

إِحْدَاهُمَا تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ، وَالأُخْرَى تَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى، أَوْ وُجِدَتْ فِيهِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ(٢).

---

(٢) هذا تعريف الاسم الذي لا ينصرف: هو الَّذِي أَشْبَهَ الْفِعْلَ فِي وُجُودِ عِلَّتَيْنِ فرْعِيَّتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ، وَالأُخْرَى تَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى، أَوْ وُجِدَتْ فِيهِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

فإذا أشبه الاسمُ الفعل في وجود علتين فرعيتن أو علة تقوم مقام العلتين مُنع من الصرف، وإن لم يشبه الاسمُ الفعل صرف-أي: نوِّن-.

وشَبَه الاسم الذي لا ينصرف بالفعل، من حيث إن الفعل فيه علتان فرعيتان:

علة: ترجع إلى اللفظ وهي الاشتقاق، فالفعل لفظه مشتق من لفظ المصدر، والمشتق فرع المشتق منه، قال الحريري رَحِمَهُ اللهُ في «ملحة الإعراب»:

والمَصدرُ الأصلُ وأيُّ أصلِ... ومنهُ يَا صَاحِ اشتقاقُ الفعل

والعلة التي ترجع إلى المعنى، هذه علة فرعية معنوية وهي افتقاره-أي: احتياجه-إلى الاسم وهو الفاعل؛ إذ كل حدث لا بد له من مُحدِث.

فاستفدنا:

أن الفعل فيه علتان فرعيتان: إحداهما ترجع إلى اللفظ، وهي اشتقاقه من المصدر، والثانية: ترجع إلى المعنى، وهي احتياجه إلى الفاعل.

فإذا وُجد في الاسم علتان فرعيتان أو واحدة تقوم مقامهما يكون قد أشبه الفعل، فلا يجر بالكسرة ولا ينون، كما أن الفعل لا يجر ولا ينون.

فالاسم الذي لا ينصرف اشتمل على وجود علتين فرعيتين إحداهما ترجع إلى اللفظ والأخرى ترجع إلى المعنى، كما أن الفعل يوجد فيه علتان فرعيتان، فلما أشبَه الاسمُ الفعلَ مُنع من الجر

وَالْعِلَلُ الَّتِي تُوجَدُ فِي الِاسْمِ وَتَدُلُّ عَلَى الْفَرْعِيَّةِ وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى الْمَعْنَى اثْنَتَانِ لَيْسَ غَيْرُ: الأُولَى الْعَلَمِيَّةُ، وَالثَّانِيَةُ الْوَصْفِيَّةُ.

وَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْعِلَّتَيْنِ فِي الِاسْمِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ؛ بِسَبَبِ وُجُودِ عِلَّتَيْنِ فِيهِ [٣].

وَالْعِلَلُ الَّتِي تُوجَدُ فِي الِاسْمِ وَتَدُلُّ عَلَى الْفَرْعِيَّةِ وَتَكُونُ رَاجِعَةً إِلَى اللَّفْظِ سِتُّ عِلَلٍ، وَهِيَ: التَّأْنِيثُ بِغَيْرِ أَلِفٍ[٤]، وَالْعُجْمَةُ، وَالتَّرْكِيبُ، وَزِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ، وَوَزْنُ الْفِعْلِ، وَالْعَدْلُ [٥].

بالكسرة، ومن التنوين؛ لأن هذه لا تكون في الفعل، والاسم الذي لا ينصرف شابه الفعل؛ من حيث وجود علتين فرعيتين فيه، فمُنع من الجر، ومُنع أيضًا من التنوين.

(٣) العلل المعنوية في الاسم الذي لا ينصرف علتان: العلمية، والوصفية.

(٤) قَيْد التأنيث بغير ألف يخرج التأنيث بالألف؛ فإنه لا يحتاج إلى انضمام علة أخرى كما سيأتي.

(٥) هذه ست علل لفظية لا بُد من واحدة منها مع العلمية، فمثلًا: (خديجة) هذا علم، وفيه علة ثانية لفظية وهي: التأنيث، إذن الاسم ممنوع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث.

العلل اللفظية ست، والمعنوية علتان: العلمية، والوصفية.

والعلل المانعة للاسم من الصرف قد جُمعت في قول الشاعر:

اجْمَعْ، وَزِن، عَادِلًا، أَنِّث، بِمَعْرِفَةٍ... رَكِّب، وَزِد عُجمَةً، فَالوَصفُ قَد كَمُلا

جمع العلل اللفظية والمعنوية، وهذه العلل كلها فرعية، وتوضيح ذلك:

(اجْمَعْ) الجمع فرع عن المفرد، والمفرد أصل، فإذا كان جمعًا يكون في الاسم علة فرعية وهي الجمع.

(وَزِن) أي: يكون الاسم على وزن الفعل، والأصل أن يكون الاسم على وزنه. ووزن الفعل قد يكون مع العلمية كـ(أحمد)، وقد يكون مع الوصفية، كـ(أكرم).

(عَادِلًا): العدل لغة: ضد الجور. واصطلاحًا: تحويل الاسم عن حالة إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلي.

والعدل علة فرعية؛ لأنه فرع عن المعدول عنه، نحو: «عمر، قُثم» الأصل: «عامر، قاثم»، فإذا قلنا: «عُمر، قثم» يكون قد جاء على غير أصله فيكون فيه علة فرعية؛ لأن الأصل في الاسم أن يكون غير معدول.

والعدل مقصور على السماع، فهي ألفاظ مخصوصة مقصورة عن السماع عن العرب، وسيأتي أمثلها لها في الكتاب نفسه.

(أَنِّث): التأنيث فرع عن التذكير؛ إذ الأصل في الأسماء التذكير، فإذا جاء مؤنثًا كـ«فاطمة، وخولة، وزينب، وجميلة» يكون قد جاء على خلاف أصله، ويكون فيه علة فرعية.

وكون الأصل في الاسم التذكير؛ لأنه لا يحتاج إلى علامة تدل عليه، بخلاف التأنيث فإنه يحتاج إلى علامة، قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ في «الألفية»:

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ... وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ

(بِمَعْرِفَةٍ): المراد بالمعرفة هنا: العلم. والعَلم فرع عن النكرة؛ لأن الأصل في الاسم أن يكون نكرة، والمعرفة فرع عنه.

(رَكِّب): التركيب فرع ما لا تركيب فيه، الأصل في الاسم عدم التركيب، فإذا جاء الاسم مركبًا كـ«حضرموت، ومعدي كرب» فيكون قد جاء على خلاف أصله، وهو عدم التركيب، فيكون

فيه علة فرعية وهي التركيب. وهذه علة فرعية لفظية. حضرموت ممنوع من الصرف المانع له من الصرف العلمية والتركيب، والمراد بالتركيب هنا التركيب المزجي غير المختوم بـ(ويه) كـ(سيبويه، ونفطويه، راهويه)؛ فإن هذا من المبنيات، فالمركب المزجي إذا آخره (ويه) مبني.

(وَزِد): المراد زيادة الألف والنون كـ«مروان، وعثمان»، الأصل في الاسم عدم زيادة الألف والنون، فالزيادة فرع المزيد عليه، أي: فرع ما لا زيادة فيه، فإذا وجد في الاسم هذه الزيادة فيكون قد وجد فيه علة فرعية.

(عُجمَةً): العجمة فرع عن العربية، الأصل الأسماء أنها عربية، فإذا جاء الاسم أعجميًّا نحو: «إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق» يكون قد جاء على خلاف أصله، ويكون فيه علة فرعية وهي العجمة. هذه الأسماء ممنوعة من الصرف، والمانع من الصرف العلمية والعجمة، والغالب في أسماء الأنبياء أنها أعجمية ممنوعة من الصرف، ويذكرون أربعة أسماء: (محمد، وصالح، وشعيب، وهود) هذه أسماء عربية، وهي منصرفة أيضًا، ويضم إلى هؤلاء الأربعة من حيث الصرف: (نوح، ولوط) مع أنهما اسمان أعجميان، ولكن لأنهما مكوَّنان من ثلاثة أحرف ساكنة الوسط، فمن ثمة صُرفا مع أنهما أعجميان.

(فَالوَصفُ): الوصف-أي: الصفة-، الصفة فرع الموصوف، أي: فرع الاسم الذي لا وصف فيه، فالصفة فرع الموصوف، نحو: «أحمر، وأبيض، وسكران»، فالموصوف-وهو: المنعوت-هو الأصل، والوصف فرع عنه.

(أحمر)المانع له الوصفية ووزن الفعل، ومثل ذلك: (أبيض)، أما (سكران) الوصفية وزيادة الألف والنون.

وهذه العلل منها ما يستقل بمنع الصرف وحده، ولا يحتاج إلى انضمام إلى علة أخرى، وهذا في صيغة منتهى الجموع وألفَي التأنيث.

وَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِلَلِ مَعَ وُجُودِ الْعَلَمِيَّةِ فِيهِ.

وَأَمَّا مَعَ الْوَصْفِيَّةِ فَلَا يُوجَدُ مِنْهَا إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَهِيَ:

زِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ، أَوْ وَزْنُ الْفِعْلِ، أَوْ الْعَدْلُ (٦).

فَمِثَالُ الْعَلَمِيَّةِ مَعَ التَّأْنِيثِ بِغَيْرِ أَلِفٍ (٧): فَاطِمَةُ، وَزَيْنَبُ، وَحَمْزَةُ.

(قد كمُلا): مثلث الميم. قال الفاكهي في «شرح كتاب الحدود في النحو»: أي: قد كمل به عدُّها. والألف للإطلاق.

(٦) العلمية يكون معها علة واحدة من ست علل، وأما الوصفية فيكون معها علة واحدة من ثلاث علل.

(٧) عرفنا قَيْدَ (التَّأْنِيثِ بِغَيْرِ أَلِفٍ)؛ لأن التأنيث قد يكون بالتاء كـ(فاطمة)، وقد يكون بغير التاء وهذا في المؤنث المعنوي، كـ: (زينب)، وقد يكون بالألف (ليلى، ذكرى، حسناء).

التأنيث بالألف له حكم آخر كما سيأتي بعد قليل، مثل: (حبلى، ليلى).

والتأنيث بغير ألف على أقسام:

مؤنث لفظًا ومعنى: وهو ما كان علمًا لمؤنث وآخره علامة التأنيث كـ«فاطمة، وخديجة».

مؤنث معنى: وهو ما كان علمًا لمؤنث ولا يوجد فيه علامة تأنيث كـ«زينب، وسعاد».

مؤنث لفظي: وهو ما كان علمًا لمذكر وفي آخره علامة التأنيث كـ«طلحة، وحمزة».

وَمِثَالُ الْعَلَمِيَّةِ مَعَ الْعُجْمَةِ: إِدْرِيسُ، وَيَعْقُوبُ، وَإِبْرَاهِيمُ (٨).

---

(٨) وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة: «محمد، وصالح، وشعيب، وهود» فهذه الأسماء الأربعة عربية.

وقد نظم بعضهم أسماء الملائكة والأنبياء العربية، فقال:

هود شعيب صالح محمد... أوضاعها في العجم ليست توجد

رضوان مالك نكير منكر... أمثالها في الحكم ما قد ذَكروا

فجميع أسماء الملائكة أعجمية إلا أربعة: رضوان، مالك، منكر، نكير، هذه عربية، وهي مصروفة عدا رضوان فمختلف فيه، هل هو منصرف أو غير منصرف؟

وجميع أسماء الأنبياء أعجمية عدا أربعة: هود، شعيب، صالح، محمد عليهم الصلاة والسلام.

وأسماء الأنبياء غير منصرفة إلا سبعة فمنصرفة، وقد جمعها بعضهم بقولهم:

ألا إن أسماء الأنبياء سبعة... لها الصرف في إعراب من يتنشد

فشيث وهود ثم لوط وصالح... شعيب ونوح والنبي محمد

ينظر «نزهة الألباب»(٦٣١). وعدَّها بعضهم ستة في عبارة: (صن شملة).

الصاد: صالح، والنون: نوح، والشين: شعيب، والميم: محمد، واللام: لوط، والهاء: هود. (من دروسي/ملحة الإعراب).

وَمِثَالُ الْعَلَمِيَّةِ مَعَ التَّرْكِيبِ: مَعْدِيكَرِبُ[٩]، وَبَعْلَبَكُّ، وَقَاضِيخَانُ، وَبُزُرْجَمِهْرُ، وَرَامَهُرْمُزُ.

وَمِثَالُ الْعَلَمِيَّةِ مَعَ زِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ: مَرْوَانُ، وَعُثْمَانُ، وَغَطَفَانُ، وَعَفَّانُ، وَسَحْبَانُ، وَسُفْيَانُ، وَعِمْرَانُ، وَقَحْطَانُ، وَعَدْنَانُ[١٠].

وَمِثَالُ الْعَلَمِيَّةِ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ: أَحْمَدُ، وَيَشْكُرُ، وَيَزِيدُ، وَتَغْلِبُ، وَتَدْمُرُ[١١].

وَمِثَالُ الْعَلَمِيَّةِ مَعَ الْعَدْلِ: عُمَرُ، وَزَفَرُ، وَقُثَمُ، وَهُبَلُ، وَزُحَلُ، وَجُمَحُ، وَقَزَحُ، وَمُضَرُ[١٢].

---

(٩) وحكم الجزء الأول من الكلمة في التركيب المزجي أنها تفتح، إلا إذا كان آخر الكلمة ياء ساكنة فيسكن كـ«معدي كرب»، وقد يقرأ بعضُهم فيُشدد الياء وهي ساكنة، وقد نبهني على هذا والدي رَحِمَهُ الله أن الياء ساكنة.

ورأيت هذا أيضًا في «شرح متممة الآجرومية» (٨٢) للفاكهي، يقول: إن كان آخر الأول ياء ساكنة بقيت على سكونها كـ«معدي كرب».

وفي «لسان العرب»(١/ ٧١٥): الياءُ مَنْ مَعْدِي كَرِبَ سَاكِنَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

ومعناه: عداه الكرب، أي: تجاوزه.

(١٠) هذه ممنوعة من الصرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون.

(١١) المانع لها من الصرف العلمية ووزن الفعل.

(١٢) وكما سبق أن العدل مقصور على السماع، (عمر معدول عن عامر، وزفر معدول عن زافر، وقثم معدول عن قاثم، هبل معدول عن هابل، وزحل زاحل، جمح جامح، قزح قازح، مضر ماضر).

انتهينا من العلل الست اللفظية مع العلمية.

وَمِثَالُ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ زِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ: رَيَّانُ، وَشَبْعَانُ، وَيَقْظَانُ.

وَمِثَالُ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ: أَكْرَمُ، وَأَفْضَلُ، وَأَجْمَلُ.

وَمِثَالُ الْوَصْفِيَّةِ مَعَ الْعَدْلِ: مَثْنَى، وَثُلَاثُ، وَرُبَاعُ(١٣)، وَأُخَرُ(١٤).

وَأَمَّا الْعِلَّتَانِ اللَّتَانِ تَقُومُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ فَهُمَا:

صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ، أَوِ الْمَمْدُودَةُ.

أَمَّا صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ فَضَابِطُهَا:

أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، وَقَدْ وَقَعَ بَعْدَ أَلِفِ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ، نَحْوُ: مَسَاجِدَ، وَمَنَابِرَ، وَأَفَاضِلَ، وَأَمَاجِدَ، وَأَمَاثِلَ، وَحَوَائِضَ، وَطَوَامِثَ.

أَوْ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ وَسَطُهَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: مَفَاتِيحَ، وَعَصَافِيرَ، وَقَنَادِيلَ (١٥).

---

(١٣) معدول عن اثنين، وثُلاث معدول عن ثلاثة، ورباع معدول عن أربعة.

(١٤) أخر معدول عما فيه (أل).

(١٥) هذا فيها علة واحدة تقوم مقام العلتين، ومعنى صيغة منتهى الجموع: أن الجموع انتهت عندها فلا تتعداها؛ لأن فيه حالات قد يجمع الجمع مرة أخرى، فيقال في الجمع الثاني: جمع الجمع، فإذا وصل إلى (مفاعل أو مفاعيل) لا يجمع مرة أخرى، مثل: (كلْب وأكلب وأكالب) (أكالب) انتهت الجموع عندها، لكن (كلب) جمع المرة الأولى على (أكلب)، ويبقي جمعٌ آخر بعد (أكلب)، (أكالب) ولم يبقَ بعدها صيغة جمع، فهذه علة قامت مقام العلتين.

وَأَمَّا أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ[١٦]، فَنَحْوُ: حُبْلَى، وَقُصْوَى، وَدُنْيَا، وَدَعْوَى.

وَأَمَّا أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةُ فَنَحْوُ: حَمْرَاءَ، وَدَعْجَاءَ، وَحَسْنَاءَ، وَبَيْضَاءَ، وَكَحْلَاءَ، وَنَافِقَاءَ، وَعُلَمَاءَ[١٧].

صيغة منتهى الجموع:

ما كان على وزن «مفاعل، ومفاعيل».

والمراد: كل اسم بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن.

تنبيه:

جمع الجمع ليس بقياس، فيوقف عندما جمعوه من ذلك، ولا يتجاوز إلى غيره. يراجع «شرح المفصل» (٣/٣٢٧) لابن يعيش.

وصيغة منتهى الجموع فيه علة تقوم مقام العلتين، علة الجمع؛ لأن الجمع فرع عن الإفراد وهذه علة معنوية، وقد (اتفقوا على أن إحدى العلتين هي الجمع). منقول ما بين القوسين من «شرح الأشموني»(٣/١٤٦).

والعلة الثانية: كونه أقصى الجموع، فهذه العلة لفظية.

صيغة منتهى الجموع من حيث المعنى فيه علة معنوية، وهي العلة التي تقوم مقام العلتين: وهي الجمع، وفيه علة لفظية: وهي أقصى الجموع.

(١٦) ألف التأنيث المقصورة لا يكون بعد الألف همزة.

(١٧) هنا ما يشترط في هذه العلل الثلاث أن يضم إليها علة أخرى.

ألفا التأنيث المقصورة والممدودة:

ألف التأنيث علة واحدة تقوم مقام العلتين:

فَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ، وَكَذَا مَا أَشْبَهَهَا، لَا يَجُوزُ تَنْوِينُهُ، وَيُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرَةِ، نَحْوُ: (صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ) (١٨)، وَنَحْوُ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) (١٩).

دلالته على التأنيث بمنزلة علة ترجع إلى المعنى.

ولزومه للتأنيث بمنزلة علة أخرى ترجع إلى اللفظ، كالمؤنث بالتاء كـ«فاطمة»، فجعلوا لزومه للتأنيث بمنزلة علة أخرى ترجع إلى اللفظ؛ لأن الأصل أن يكون التأنيث منفكًّا غير لازم؛ فهو في تقدير الانفصال؛ (لأنها في الأصل إنما زيدت؛ للفرق بين المذكر والمؤنث). ما بين القوسين من «نزهة الألباب»(٦١٣).

فمثلًا: مسلمة، قائمة، فاطمة، التأنيث في تقدير الانفصال.

(١٨) (صَلَّى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، (اللَّهُ) اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عَلَى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (إِبْرَاهِيمَ) اسم مجرور بـ(عَلَى) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (صَلَّى)، (خَلِيلِهِ) بدل أو عطف بيان من (إِبْرَاهِيمَ) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف.

(١٩) (رَضِيَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (اللَّهُ) اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عَنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (عُمَرَ) اسم مجرور بـ(عَنْ) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رَضِيَ)، و(أَمِيرِ) بدل (أو عطف بيان) من (عُمَرَ) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(الْمُؤْمِنِينَ)

فَكُلٌّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَعُمَرَ: مَخْفُوضٌ؛ لِدُخُولِ حَرْفِ الْخَفْضِ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِمَا الْفَتْحَةُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ لَا يَنْصَرِفُ.

وَالْمَانِعُ مِنْ صَرْفِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَمِيَّةُ وَالْعُجْمَةُ.

وَالْمَانِعُ مِنْ صَرْفِ عُمَرَ: الْعَلَمِيَّةُ وَالْعَدْلُ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ الْبَاقِيَ(٢٠).

مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(٢٠) يعني: بقية الأمثلة المذكورة على الطالب يميزها.

وهنا قاعدتان في هذا الباب:

الأولى: الصرف وعدمه إنما يقالان في الاسم المعرب بالحركات.

فالاسم الذي لا ينصرف بابه المعرب بالحركات وليس المعرب بالحروف، فإذا قيل:

(مسلمون) منصرف أو غير منصرف؟

أو قيل: المبني منصرف أو غير منصرف؟

يقال: الصرف وعدمه إنما يقالان في الاسم المعرب بالحركات، ولا يقال: هو منصرف، ولا غير منصرف.

الاسم: أخرج الفعل والحرف.

المعرب: أخرج المبني.

بالحركات: أخرج ما أعرب بالحروف.

الثانية: الأصل في الاسم المعرب بالحركات الصرف.

وَيُشْتَرَطُ لِخَفْضِ الاِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ بِالْفَتْحَةِ: أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ (أَلْ)، وَأَلَّا يُضَافَ إِلَى اسْمٍ بَعْدَهُ.

فَإِنِ اقْتَرَنَ بِأَلْ أَوْ أُضِيفَ خُفِضَ بِالْكَسْرَةِ (٢١)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧](٢٢)، وَنَحْوُ: (مَرَرْتُ بِحَسْنَاءِ قُرَيْشٍ) (٢٣).

---

(٢١) بعد أن بين لنا الاسم الذي لا ينصرف الذي لا يقبل التنوين، هنا بيان الاسم الذي لا ينصرف قد يكون منصرفًا، وأعطانا قواعد في هذا:

فإذا كان في أوله (أل) انصرف (المساجد) انصرف؛ لوجود (أل) في أوله.

أو أضيف الاسم الذي لا ينصرف؛ لأنه لا تجتمع الإضافة والتنوين.

كَأَنِّي تَنوِينٌ وَأَنتَ إِضَافةٌ... فَحَيثُ تَرَانِي لَا تَحِلُّ مَكَانِي

وكما تقدم أيضًا الضرورة الشعرية.

(٢٢) (وَأَنْتُمْ) الواو: حالية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أَنْتُمْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (عَاكِفُونَ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية (أَنْتُمْ عَاكِفُونَ) في محل نصب حال، (فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (الْمَسَاجِدِ) اسم مجرور بـ(فِي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل (عَاكِفُونَ).

(٢٣) (مَرَرْتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (بِحَسْنَاءِ) الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، حَسْنَاءِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف،

تَمْرِينَاتٌ

١-بَيِّنِ الأَسْبَابَ الَّتِي تُوجِبُ مَنْعَ الصَّرْفِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: زَيْنَبُ، مُضَرُ، يُوسُفُ، إِبْرَاهِيمُ أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ، بَعْلَبَكُّ، رَيَّانُ، مَغَالِيقُ، حَسَّانُ، عَاشُورَاءُ، دُنْيَا.

٢-ضَعْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الآتِيَةِ فِي جُمْلَتَيْنِ، بِحَيْثُ تَكُونُ فِي إِحْدَاهُمَا مَجْرُورَةً بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ مَجْرُورَةً بِالْكَسْرَةِ الظَّاهِرَةِ: دَعْجَاءُ، أَمَاثِلُ، أَجْمَلُ، يَقْظَانُ.

٣-ضَعْ فِي الْمَكَانِ الْخَالِي مِنَ الْجُمَلِ الآتِيَةِ اسْمًا مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ، ثُمَّ بَيِّنِ السَّبَبَ فِي مَنْعِهِ:

(أ) سَافِرْ... مَعَ أَخِيكَ.

(ب)... خَيْرٌ مِنْ...

(ج) كَانَتْ عِنْدَ... زَائِرَةٌ مِنْ...

(د) مَسْجِدُ عَمْرٍو أَقْدَمُ مَا بِمِصْرَ...

(هـ) هَذِهِ الْفَتَاةُ...

والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مَرَرْتُ)، (قُرَيْشٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(و)... يَظْهَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ.

(ز) مَرَرْتُ بِمِسْكِينٍ... فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ.

(ح) الإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيءِ... إِلَى النَّجَاةِ مِنْ...

(ط)... نَعْطِفُ عَلَى الْفُقَرَاءِ.

أَسْئِلَةٌ

مَا هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَكُونُ الْفَتْحَةُ فِيهَا عَلَامَةً عَلَى خَفْضِ الِاسْمِ؟

وَمَا مَعْنَى كَوْنِ الِاسْمِ لَا يَنْصَرِفُ؟

مَا هُوَ الِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ؟

مَا هِيَ الْعِلَلُ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى؟

مَا هِيَ الْعِلَلُ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ؟

كَمْ عِلَّةً مِنَ الْعِلَلِ اللَّفْظِيَّةِ تُوجَدُ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ؟

كَمْ عِلَّةً مِنَ الْعِلَلِ اللَّفْظِيَّةِ تُوجَدُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ؟

مَا هُمَا الْعِلَّتَانِ اللَّتَانِ تَقُومُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُمَا مَقَامَ عِلَّتَيْنِ؟

مَثِّلْ لِاسْمٍ لَا يَنْصَرِفُ لِوُجُودِ الْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ، وَالْوَصْفِيَّةِ وَالْعَدْلِ، وَالْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ، وَالْوَصْفِيَّةِ وَزِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ، وَالْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، وَالْوَصْفِيَّةِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ، وَالْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ.